



## في مخيم اللاجئين في الدهيشه

٢٠٠٠/٣/٢٢

### أيها الأصدقاء الأعزاء

١ يسرني أن يكون في برنامج زيارتي إلى مكان ولادة يسوع المسيح، في ذكرى ألفي سنة لهذه الحادثة الخارقة، زيارة إلى الدهيشة. وإني لأرى دلالة عميقة في لقائي معكم هنا بالقرب من بيت لحم أنتم اللاجئين والمهجرين، كما وممثلي الهيئات والوكالات التي تحمل بينكم رسالة الرحمة الحقيقية. كنت دائما، خلال سنوات حبريتي، قريبا من الشعب الفلسطيني ومعاناته.

أحييكم فردا فردا، وأرجو وأصلي أن تحمل إليكم زيارتي هذه بعض العزاء في وضعكم الصعب. أرجو أن تساعد على تحويل أنظار العالم إلى وضعكم المستمر. لقد حُرِّمتم الكثير من الحاجات الأساسية في حياة الإنسان: السكن الخاص بكم، والعناية الصحية، والترفيه والعمل. وأكثر من ذلك، فإنكم تحملون الذكرى الأليمة لما أُجبرتم على تركه وراءكم، ليس فقط الممتلكات المادية بل وحريرتكم وقرب أقبائكم، والأماكن التي نشأتم فيها، والبيئة الثقافية التي كانت تغذي حياتكم الفردية والعائلية. نعم، جهود كثيرة تبذل هنا في الدهيشه وفي المخيمات الأخرى لتلبية حاجاتكم، على يد المفوضية العليا لهيئة الأمم، ووكالة الغوث للاجئين. ويسرني بصورة خاصة ما تقوم به في هذا المجال البعثة البابوية لفلسطين وعدد من المؤسسات الكاثوليكية الأخرى. ولكن ما زالت الحاجات كثيرة وتتطلب جهودا أكبر.

٢ الأحوال المزرية التي يعيش فيها غالبا اللاجئين، واستمرار أوضاعهم الصعبة مدى فترات طويلة، وهي أوضاع لا تطاق حتى في فترة عابرة من الزمن؛ وإجبار الناس الذين هُجِّروا على البقاء سنوات وسنوات في مخيمات: كل هذا يدل على الحاجة الملحة إلى حل عادل لمسببات هذا الوضع.

ولإزالة هذه المسببات لوضعكم الراهن، لا بد من جهد حاسم يقوم به الزعماء في الشرق الأوسط، وفي الأسرة الدولية كاملة، تقودهم في جهدهم رؤية سياسية رفيعة تبغي خدمة الصالح العام. إني أدعو إلى تضامن دولي أكبر، وأوجه ندائي إلى أصحاب القرار السياسي ليواجهوا هذا التحدي. وأسأل جميع الذين يعملون بصدق في سبيل العدل والسلام ألا يفقدوا الأمل. إني أوجه ندائي إلى القادة السياسيين لكي يتمموا الاتفاقات التي توصلوا إليها، ولكي يسيروا قدما نحو السلام الذي ينشده كل إنسان عاقل، ونحو العدل الذي هو حق غير قابل للتصرف لكل واحد.

٣ أيها الشباب الأعزاء، تابعوا سعيكم من خلال التربية لتحتلوا مكانكم الحقيقي في المجتمع، بالرغم من الصعوبات والموانع التي عليكم أن تواجهوها بسبب كونكم لاجئين. إن الكنيسة الكاثوليكية لسعيدة إذ تسهم في خدمة التربية الجليلة بينكم في جامعة بيت لحم التي تأسست إثر زيارة سلفي البابا بولس السادس عام ١٩٦٤.

أيها اللاجئون الأعزاء، لا تفكروا أن وضعكم الحالي يجعلكم أقل أهمية في نظر الله. لا تنسوا أبدا كرامتكم كأبناء الله. هنا في بيت لحم، وضع الطفل الإلهي في مذود في مغارة. وكان الرعاة في الحقل المجاورة أول من قبل الرسالة السماوية، رسالة السلام والأمل المقدمة للعالم. إن أعمال الله العظيمة تتم في وسط التواضع والفقير.

وأنتم أيها المساعدون في العمل والمتطوعون الأعزاء، قدروا الواجب الذي تقومون به. ليس تضامنكم ووقوفكم إلى جانب من هم في حاجة هبة منكم لهم، بل أنتم تطلبون منهم أن يقبلوكم مشاركين لهم في وضعهم الإنساني، وفي الاعتراف بكرامة كل كائن بشري. لننظر جميعا بثقة إلى الله، ولنسأله أن يلهم جميع المسؤولين فيعملوا للعدل والأمن والسلام، من غير تأجيل أو تأخير، وبطرق عملية ملموسة.

سوف تبقى الكنيسة واقفة إلى جانبكم. مؤسساتها الاجتماعية ومحبتها، وستستمر في الدفاع عن قضيتكم أمام العالم.

بركة الله ونعمته معكم جميعا.